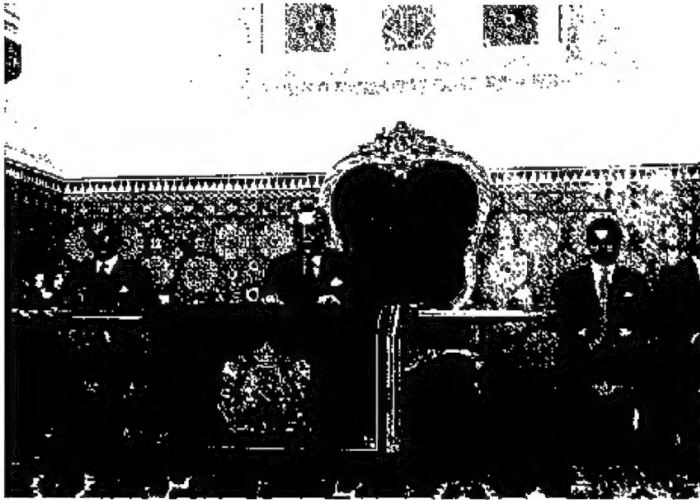


## خطابه العرش



وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 20 رمضان 1414 الموافق 3  
ماوس 1994، خطايا ماضي الامة بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين  
لاعتلاء جلالتهم عرش اسلافهم المنعمين. وفي ما يلي نص الخطاب السامي :  
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه  
شعبي العزيز.

سوف تلاحظ أنني لم أتطرق في هذا الخطاب إلى ميدان التعليم وذلك لسبب  
واحد هو أن مشكلة التعليم من أخطر المشاكل التي تواجهها عدة دول في عالم  
اليوم. فنظرا لهذه الأهمية ولهذه الخطورة قررنا أن توجه إلى البرلمان في دورته  
القتيلة في أبريل إن شاء الله، خطايا ملكيا في إطار مقتضيات الدستور سندعو  
فيه النواب المحترمين إلى الانكباب بجد واستمرارية على هذه المشكلة المصيرية  
بالنسبة للمغرب وأبنائه وخداعه المغاربة.

شعبي العزيز.

مع بزوغ فجر هذا اليوم السعيد طالعنا ذكرى عيد العرش المجيد الحلقة الثالثة والثلاثون في سلسلة ذكرياتنا الزاهية التي يخلد الاحتفاء بها ما ترمز إليه من مقومات أساسية وما تحتضنه من قيم سامية.

فلنحمد الله - شعبي العزيز - أن قيض لنا أنت وأنا - من جديد فرصة هذا اللقاء ووفقنا لإحياء هذه الذكرى ونحن أشد ما نكون ارتباطاً بأصرة الانسجام والاتحام والوفاء، شاكرين له سبحانه ما أغدق علينا من سايغ نعمه وما أفاض علينا من جزيل عطائه وكرمه سائلين منته المزيدي، لئن شكرتم لأزيدنكم.

ولقد اعتدنا أن نجعل من هذه اللحظة التي نتوجه فيها إليك بالخطاب لحظة تذكرووقفه تأمل وتبصر فيما حققناه من منجزات وما نتطلع إليه من مقاصد وغايات رقيقة نستلهم خلالها من عبر الذكرى ما يحفزنا على المضي في مسيرة سنوية أخرى بعزم راسخ مكين ومصابرة لا تكل ولا تلين.

ومن فضل الله علينا أن انتظمت من حلقات مسيراتنا السنوية سلسلة ذهبية يحق لنا أن نعتز بها ونفخر، فهي لا تذكر ولله الحمد، إلا لشكر، تغير فيها مصير الوطن في الداخل وتقدما ونفاه ونهضة فكرية وعمرانيا وبناء، وأصبحت لبلادنا في الخارج بين المجتمع الدولي قدم راسخة وعلت لوطننا بين الأوطان سمعة شامخة.

وإن مقارنة بين ما كان عليه المغرب في بداية السنوات الثلاثين السابقة وما استقر عليه وضع بلادنا اليوم تؤكد أن الجهد الذي صرفناه - أنت وأنا - شعبي العزيز - لبناء الوطن ودعم فائه وتحقيق تقدمه وتطوره ورفائه قد أعطى أكثر من إشارة إلى أن تخطيطنا الشامل قد أخذ يعطي ثمارا، وأن البلاد مستقبلي يعمون الله مع بزوغ فجر القرن الجديد، عيشا رغيدا وأمنأ مستمرا وطيبا.

وإن سر هذا النجاح يكمن في صمود شعبنا من حولنا صفاء مرصوص البنيان ثابت الأركان متشبها بقيمه الخالدة ومؤسساته الماجدة متصرفنا إلى البناء والتنمية معضنا بهذا الالتحام نفسه من كيد الكائدين ومترقعا عن الخوض مع الخائضين. وذلك ما ضمن لبلادنا ميزة الاستمرار ونهضة الاستقرار، لكننا ورغم وفرة ما أنجزناه وتنامي حصيلة ما حققناه نظل منشوقين إلى تحقيق الأكبر وإنجاز الأكثر وعيا منا أن المسؤولية التي ألقاها الله على عاتقنا لقيادة هذه المسؤولية تكاد لا

مسؤولية تشريف وأن المهام التي أناطها الدستور بملك البلاد تجعل منه المحرك  
لعجلة السير بها إلى تحقيق طموحاتها ومرجئها الأمين إلى قبل مقاصدها  
وغاياتها. وقد مارست هذه المسؤولية العظمى كاملة منذ ثلاث وثلاثين سنة لم  
نتوقف فيها عن العمل ولم يعثرنا في ممارستها سأم ولا ملل لأننا وضعنا حبك  
شعبي العزيز - ونشأنا عليه، ولأننا تربينا في مدرسة والدنا على تقدير المسؤولية  
وأخذنا من سيرته وسلوكه دروس الثابرة والتضحية.

وتحمد الله أن وفقنا خلال سنوات عهدنا إلى إنامة مؤسسات قسيلية تتسع في  
دائرتها مشاركة الشعب في تسيير شؤون البلاد وتدير أمورها وتوجه سياستها  
وصنع مصيرها، مما جعل من نظام حكم المغرب نظاما ديمقراطيا ومن العلاقة بين  
قيادته وقاعدته منهجا نموذجيا ولم يتأت ذلك إلا بما حرصنا على توقيفه لفصائل  
الشعب من رفاق وطني قوامه الائتلاف حول الثوابت البائيات وأن تخلل ذلك  
اجتهاد مرغوب فيه على المتغيرات.

إن الإجماع الوطني - شعبي العزيز - يتعقد ولله الحمد على الالتزام بالتعلق  
بالدين الاسلامي ديننا موجها رائدا وبالملكية الدستورية وعلى رأسها ملك البلاد  
خادما لشعبه وقائدا. وعلى الوقوف صفا متراصا للحفاظ على الوحدة الترابية  
وعلى العمل على إرساء دولة القانون الحضارية. ونحن وشعبنا نؤمن أن  
مقتضيات الدستور التي تكفل الحريات الديمقراطية لم تشرع إلا لتطبيق في الحياة  
العسيلة شريطة أن تمارس في ظل المسؤولية ويلتزم بحدودها حتى لا تتحول  
بتجاوزها إلى الفوضى أو الإباحية. وإننا بحكم تكويننا وتربيتنا وماضينا  
وحاضرنا لا يمكننا إلا أن نسهر على حماية الحرية وحقوق الإنسان في هذه البلاد  
وأن نحصنها من المس بها من أي نوع من أنواع الاستبداد، ذلك لأننا اكتوينا راء  
والدنا بنار فقدتها وأديننا غالبا ثمن استرجاعها لشعبنا ولنا مما يجعلنا تسعى دائما  
وعبر العالم إلى توطيدها وإعلاء شأنها وتمجيدها وقد ائنا بأن السلم لا تترسخ في  
المجتمعات المحلية والجهوية والعالمية بدون الحرية. لنا - ونحن مع الاحرار في كل  
مكان - جعلنا من الدعوة إلى السلام ذهنية لا تقل عن فؤادنا قدسية وحاولنا  
التقريب بين أطراف النزاع - كلما طلب منا ذلك - بنزاهة وموضوعية متحمسين  
لتحقيق السلام بالوسائل والأدب باب وطارقين بدعوتها المخلصة كل باب.

واليوم ونحن نعانق هذه الذكرى الوافدة نستقبل السنة المقبلة بإرادة متزايدة لمواصلة العمل لإسعادك شعبي العزيز وإضافة صفحات أخرى الى سجل أعمالنا لنكسب ما بقي من رهانات ولنسجل المزيد من النجاحات.  
شعبي العزيز،

لقد كانت السنة القارطة حافلة بأحداث مختلفة الأهمية متنوعة تنوع المكان والزمان، غير أن أغليتها لا تخلو من ثقل ولها تأثير على مسار تاريخنا، ومن المؤكد أننا سوف نقدر مع مرور الأيام حق التقدير معانيها وتذكر بالغ الإدراك مغايرتها.

وبالقياس إلى ما عرفه العقد الأخير من تقلبات كبرى يمكن القول أن مرحلة ما بعد الحرب قد انتهت وأن الاتفاق توشح الى عهد جديد.

وفي رأينا سيظل الاتفاق الموقع بواشنطن أهم حدث محدد لمعالم المستقبل. فما كان يعتبر بالأمن من قبيل الخيال أو على أكثر تقدير محض احتمال هاهو اليوم يتحول تدريجياً أمام أعيننا إلى حقيقة ولربما سينتهي قريباً ما لحق شعباً برومته. ومن ورائه الأمة العربية جمعاء. من دسائس ومؤامرات دامت قرناً كاملاً غير أنه يحسن بنا أن لا ننسلم للتقاؤل أكثر من اللازم لأن الغيوم ما فتئت تحجب أفاق المستقبل ولأن الجوايز ما زالت تلاء الطريق.

ولنا ما يكفي من اليقين أن كلا الطرفين متشبع بإرادة صادقة وعزم ثابت للمسير بسلسل السلام الى نهايته.

ومن جانبنا فقد قمنا طيلة أكثر من عشرين سنة بالعمل من أجل السلام داعين له وساعين لتحقيقه بما سمح لنا أن نخاطب في هذا الشأن بالصراحة اللازمة هذا الطرف أو ذاك.

لقد قلنا للإسرائيليين أن عليهم أن يتعاملوا مع الحقائق لأن اتفاق غزة - أريحا أولاً ليس إلا مرحلة ولن يصبح السلام حقيقة دائمة إلا إذا كان عاماً وشاملاً كل الأراضي العربية المحتلة.

أما بالنسبة للفلسطينيين فقد أثروا انتباههم إلى التغيير الجذري الذي يتبغي أن يطرأ على سلوكهم، فهم لم يعودوا مجرد مجاهدين لتحرير ترابهم بل أصبحوا حكاماً مسؤولين أمام ذويهم وأمام العالم.

صحيح أن كفاحهم وتضحياتهم المتعددة جلبت لهم العطف والمساندة من شتى جهات العالم وهذا ما يستحق أن يتوه به علما أن خصمهم كان يتمتع بالدعم اللامشروط من غالبية الدول العظمى. أما الآن فعليهم أن يستثمروا - يدرن إبطا - ذلك العطف وتلك المساندة وأن يجنوا عائدا تهما .

إن المفاوضات الإسرائيلية العربية ما تزال متراصلة وتجتاز عقبة كأداء تشابه فيها الخيوط ويصعب الأخذ برأسها ومع ذلك ستصل إلى هدفها . فالعالم كله يمتنى ذلك ويعمل من أجل ذلك.

شعبي العزيز،

تتوالى هذه الأيام المأسى والقواجم في عدد غير قليل من أقطار العالم لا تشذ عن ذلك أية قارة من القارات. ففي إفريقيا كما في آسيا وأمريكا وأوروبا هناك مجتمعات في حالة فوران، وفي كل ناحية تتصارع العشائر فيما بينها وتتمزق المجموعات يل أدهى من ذلك أن هناك حروبا قائمة معلنة للاستحواة على الحكم وللاستتباب فيه.

ومن هنا فالعمل السياسي الذي يظل حقا مشروعا كلما استعمل الوسائل السلمية لتحقيق الاقتناعات الشخصية سرعان ما يتحول إلى نزاعات مسلحة يسقط ضحيتها العديد من الأبرياء .

شعبي العزيز،

إن هذه الأحداث التي اكتفينا بالإشارة إليها إشارة عابرة ليست مجرد حالات منعزلة إنها مجموعة أحداث مخيفة تبرهن على أن العالم لازال يبحث عن ذاته كما لو كان قد فقد نقطة توازنه.

وفي البحث عن هذا التوازن تظل الأمور غير واضحة ولا تحظى بكامل الاتفاق. فبهذا البحث الذي يتواصل وكأنه يجري في طية ظلمات بعضها فوق بعض يفرض نفسه كسؤال عن عالم مجهول يراد اكتشافه وعن مفهوم غامض يراد تحديده.

وهذا أمر يجري على الكتل جباعات ووحدات لا يقلت منه أحد ولا أية دولة. لذا فإن الكتل غير راض دائما عن أوضاعه ولا ينقطع عن البحث عما هو أفضل. وبهذه الروح، روح البحث عما هو أفضل عمدنا إلى إدخال أكثر ما يمكن من التحسينات على دستورنا الذي هو القانون الأسمى للبلاد.

وبهذه الروح، نفسها وبمساعدة جميع القوى والشبكات والفعاليات السياسية أعطيت الانطلاقة للمسلسل الانتخابي ومنذ البداية أي منذ تنظيم الاستفتاء للموافقة على الدستور المعدل كان عزمنا الصريح الذي لم نخفه قط هو الاستجابة لطموحات شعبنا في التغيير والتجديد..

ففي الميدان الاجتماعي على الخصوص عهدنا الى حكومتنا بوضع برنامج أولي لبناء مائتي ألف مسكن يشروط تفضيلية وبدعم من الدولة لصالح الفئات الاجتماعية الأثقل حظا. إننا نعلم - شعبي العزيز - أن تكلفة الكراء تشكل في مصروفات هذه الأسر ما يقارب ثلثي مدخولها. من أجل ذلك فالجديد المهم في هذا البرنامج هو سماحه للمستفيدين منه بتملك سكن ملائم يدفعون ثمن شرائه أقساطا ستكون أقل من ثمن الكراء المهرق لهذه الأسر التي يضيق مدخولها عن الحصول على ملكية سكنها.

وهكذا نتواصل مسيرة بلدنا بثبات فلا أمر ولا قوة يستطيعان أن يثبانا عن مسؤوليتنا الهادفة الى الحرص على تقوية وتنمية المصالح الوطنية التي آلت اليها الحفاظ عليها ضمن ما ووثناه من اختصاصات عندما ألقى الله إلينا بمقاليد شعبنا.

وهذا يفرض علينا أن نستمر دائما مرهقين أذاننا لصوت المغرب الذي يرن في الأعماق وأن لا يحميد بنا عن منهجنا القويم ما قد يثار أحيانا بطريقة غير مسؤولة وغبير واعية وأن نبقي مفتحين لجميع المبادرات التي ترمي الى الوصول الى ما نطمح إليه من غايات لبلدنا ومقاصد لإسعاد شعبنا.

وفعلا استمرت الدورة الأولى للبرلمان أكثر من أربعة أشهر كانت تتخللها جلسات كثيرا ما تطول إلى ساعة متأخرة من الليل وكانت المناقشات حادة أحيانا غير أنها ولله الحمد، لم تكن تخالف قواعد اللياقة التي بدونها يستحيل أن يقيد الحوار إذ يصبح مسبقا بدون جدوى.

ولقد كانت السنة الماضية مخصصة أيضا لتركيبة المؤسسات وتحسين سيرها وضمان فعاليتها، وفي هذا المضمار نوقن أن الوسيلة لذلك تكمن في أن يقتصر العاملون بالمؤسسات روح المواطنة وأن يتحلوا بالتسامح والاحترام المتبادل حتى يتم التعايش المثمر بين السلط. فإذا كان الدستور يحدد لكل سلطة اختصاصها ولا

يجب التدخل فيها فإن الأهداف المخطط لتحقيقها بالمؤسسات تتطلب أن تكون السلطات على قدر كبير من التجانس والانسجام إذ ما هي، أي تلك السلطات إلا أعضاء الجسم الواحد، جسم الدولة المقربية الذي نحرص على بقائه سليماً صحيحاً قوياً.

وقد تمت الموافقة على أول مشروع قانون، القانون التنظيمي للمجلس الدستوري ولا يخفى ما لهذا القانون من أهمية باعتبار الاختصاصات التي يخولها دستورنا المعدل للمجلس الدستوري. وتلت الموافقة على هذا القانون التنظيمي الموافقة على قانون المالية.

ونظراً لما يشهده القانونان من أهمية فقد كانا موضع نقاش طويل داخل مجلس النواب استطاع كل واحد خلاله أن يعبر عن رأيه بكل حرية وأن يقترح تعديلات لم تغفل كلها.

وإننا لتشيد هنا بممثلي شعبنا لما أمجّزوه من عمل ونتمنى مخلصين أن تستمر الروح المتحمسة التي يدافعون بها عن آرائهم مهما اختلفت، وأن يستمر جو التعبئة لخدمة المنفعة المشتركة، مصلحة الوطن التي تعلو فوق كل اعتبار.

شعبي العزيز.

لقد تحمل الشعب المغربي لمدة سبع سنوات نتائج تدابير اقتصادية صعبة كان هدفها إعادة جدولة الديون الخارجية وأرساء قواعد جديدة لهيكلية مالية ونقدية تجعل من المغرب دولة قادرة على مواجهة التناقض العالمي.

وإنه لتخامرنا فكرة قد تبدو فكرة بسيطة غير أنها تحمل في طياتها تحقيق المزيد من العدل والانصاف ويتعلق الأمر بتسخير عائد نسبة النمو - الذي نأمل ونرجو من الله أن يتراوح هذه السنة بين 10 و 11 بالمائة - وصرفه لصالح تحسين العيش لدى الفئات الاجتماعية المنتجة أي لفائدة غالبية المواطنين إذ لا يجوز أن يغفل من كانوا وراء ارتفاع نسبة النمو وقد أعطينا لحكومتنا توجيهات مدققة ليستفيد من هذا العائد خاصة العالم القروي وقطاع الإسكان جاعلين من هذا الترجه قاعدة مفردة حتى تدور مداخيل نسبة النمو فائدتها كل سنة بصفة مباشرة على الفلاحين الاجتماعيين والاقتصاديين.

ونتمنى مع انسة المحبدة التي أخذنا دائماً بها لم نفتأ متشيشين بالحوار مع

الفعاليات الاجتماعية لتحسين مستوى العيش للتوات المنتجة. وفي هذا الصدد أصدرنا أمراً إلى حكومتنا بإحداث لجنة دائمة للحوار مع ممثلي عالم الشغل والتشغيل تجتمع مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل وكلما اقتضت الظروف ذلك لتتداول في هدوء واتزان المطالب الاجتماعية وترصد لها الحلول الملائمة وتسهر على متابعة ما يتخذ في هذا الباب من تدابير وقرارات.

حقاً - شعبي العزيز - إن عملنا لم يكتمل وحققنا أن نصبح ما قد يكون به من نقص وأن نصابر باستمرار على جعله متلائماً ومتطلبات مجتمعتنا الذي لا يفتأ يتطور تطوراً لن يغفل أي مجال.

لقد كسبنا الرهان في ميدان الإدارة المحلية بمضايفة عدد الجماعات رغم ما تطلبه ذلك من تعبئة وجهد وفي ذلك أحكم سياسة وأنجح تدبير لبلورة عزمنا على تقريب الإدارة من المواطنين وتمتعة القوى والموارد لصالح البلاد وتوزيع التجهيزات والبنيات التحتية ورشد كل أجزاء الوطن وجميع جهات المملكة إلى قطار التنمية والتحديث وتعميم عملية المشاركة وضمان الحريات واستمرارية التشاور.

ولضمان ما يلزم من الانسجام لهذا العمل طلبنا من وزير الدولة في الداخلية والاعلام أن يدعو كل ولايتنا وعسالتنا إلى أن يترأسوا كل أسبوع لجنة فنية في الولاية أو الإقليم تضم ممثلي السلطة الإدارية ومندوبي الوزارات والمؤسسات العمومية الموجودة في دائرة نفوذهم سعياً منا إلى تحطيم الحواجز بين المصالح وإعادة الالتحام إلى الوحدة الحكومية على المستوى المحلي وتعزيز التنسيق.

وفي ميدان التعمير والهندسة وإعداد التراب قميزت السنة المنصرمة بتقوية ترسانتنا القانونية وبتابعة تغطية التراب الوطني بتصاميم التعمير وإعداد التراب.

وفي مجال البيئة كرسنا القمة المتمثلة عن الأمم المتحدة المتعقدة بمدينة ريو دي جانيرو - والتي أنبأنا عنها لحضورها والمساهمة في أشغالها ولي عهدنا البار - ما للبيئة والتنمية من علاقات متينة كما كرسنا المقاربة الجديدة للتنمية الدائمة وهي المقاربة التي التزمنا بها.

ونفعلاً لأن المحافظة على البيئة تيسر تنميلاً عقلانياً للموارد الطبيعية وتسهم في تحسين إطار العيش ورفاهية الأجيال الحالية والمقبلة.



شعبي العزيز.

نصل الآن إلى مشاكل علاقاتنا مع شركائنا وحلفائنا الأجانب ومن أهم هذه المشاكل بالطبع مشكل الروابط التي نسمى إلى أن تقرم بيننا وبين الاتحاد الاقتصادي الأوروبي.

إن العروض التي اقترحت علينا في ديسمبر 1993 لم ترقنا لذلك قدمنا لشركائنا وثيقة تتضمن رد فعلنا حيال تلك العروض وتذكر خاصة بالقرار الذي اتخذته المجلس الوزاري للدول الإثنتي عشرة الرامي إلى عقد اتفاق جديد مع المغرب يقوم على أربعة ركائز أساسية. الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والتقني والثقافي في القطاعات ذات المصلحة المشتركة والإنشاء المتدرج لمنطقة التبادل الحر والتعاون المالي.

وقد ألقنا بصقة خاصة على ضرورة دخول المنتجات المغربية - سيما منتجاتنا الفلاحية - إلى السوق الأوروبية.

أما المنهجية الأوروبية في الميدان المالي فيطبعها وللأسف هاجس الحيلة ويكتنفها الغموض وتقتصر على إبقاء الآليات المالية المعتادة وتعد - دونما التزام صريح - بمجرد بحث في المستقبل للمقتضيات المالية.

روشنا يدخل الاتفاق الجديد حيز التنفيذ - وهو ما نتمنى أن يكون قريبا - فإن المغرب يعتبر من الآن أنه بات من الضروري أن يعاد النظر في الاتفاق الحالي ليصبح مطابقا لما تترتب من آثار على اتفاقية جولة الأوروبي وعلى متطلبات السوق الأوروبية الموحدة ويطالب شركاءه بأن يكونوا أحسن تفهما وأكبر تفتحاً وأن يعاملوه على النحو الذي يعاملهم به.

شعبي العزيز.

لا تنسينا وهانات المسائل التي أثرتها ولا أسبقياتها المسألة الأساسية التي تحتل مقدمة انشغالاتنا ألا وهي مسألة وحدتنا الترابية.

فتحن قيما يخص صحراءنا مازلنا عند التزامنا بتنظيم استفتاء تأكيدى لتقرير المصير تحت مراقبة الأمم المتحدة يتم بمقتضاء الالتحاق النهائي لأقاليمنا الجنوبية بوطنها الأب.

ورغم الموارد والمراوغات التسوفية لخصومتنا فإن لنا اليقين أن المجموعة

الدولية ستعرف كيف تفرض احترام التزاماتها وتنفذ ما تم الاتفاق عليه من قرارات مختلفة في هذا الموضوع.

ويجوزنا طبعاً الحديث عن إتمام وحدتنا الترابية إلى إثارة المسألة الشائكة المتعلقة بمصير مدينتينا سيطة وملييلية والجزر المجاورة لها التي ما تزال تحت النفوذ الإسباني. وقد حرصنا - إخلاصاً منا لتفاهلنا العريقة - حتى الآن أن نتجنب الاصطدامات التي لا طائفة ترجى منها والتي قد لا تؤدي إلا إلى إفساد العلاقات القائمة بين إسبانيا والمغرب.

إننا سعينا دائماً إلى حل مشاكلنا بالطرق السلمية المعتمدة على التفاوض والتشاور يخامرنا دائماً إيمان راسخ أن لاتقادم يمكن أن يعترى حقوقنا ولا تنازل عن هذا الجزء من ترابنا، غير أننا في سعي إلى التوفيق بيننا وبين جارتنا اقترحنا على أصدقائنا الإسبان أن ننشئ، معاً خلية للتفكير تضطلع بالبحث عن الحل الذي يضمن حقوق هذا الطرف ويحافظ على مصالح الطرف الآخر ولم يعد من الممكن إرجاء الحل إلى ما لا نهاية له لذا فأملنا أن يحظى مقترحنا بالقبول الحسن حتى يوضع حد لحالة شاذة.

شعبي العزيز.

رغم ما يعترى مشاكلنا من تنوع ظاهري فإنها كلها تبقى متكاملة مربوط بعضها بعضاً.

فعلى الصعيد التنظيمي أقمنا شبكة من المؤسسات ووضعنا ما يكفي من الآليات القانونية والسياسية التي تجعل المغرب يسير بخطى ثابتة نحو الحداثة والتقدم وهو توجه لم يغب عن ملاحظة الملاحظين ما دامت المجموعة الدولية اختارت مؤخراً مدينة مراكش الحمراء للامضاء بها على أكبر اتفاقيات العصر الحديث ألا وهي الاتفاقية العامة للتجارة والتعريف الجمركية. وأتينا مبتهجون كل الانتهاج لهذا الاختيار ومن حق كل مغربي أن يخامرته اقتنار مشروع بهذا الامتياز.

إن على كل منا أن يقيم التقييم الأجدى مدى الطريق الذي قطعناه. صحيح أنه طريق لم يخل من الأشواك والعوائق ولاشيء فيه بنهائي غير أنه طريق طويل حافل بمتنوع المكتسبات الإيجابية.



اللهم إني أسألك أن تحمي هذه البلاد المتعلقة بك من كيد الكائدين وحسد  
الحاسدين، اللهم إني أسألك أن تدبم عليها نعمك سابقة ظاهرة وباطنة، اللهم إني  
أسألك أن تثبت أقدامها على طريق الهداية وأن تشملها بكرم الرعاية ورحم  
العناية.

اللهم وأنت الآخذ بتأصيتي، العليم بما في طويتي إنك تعلم اني لا ألو جهدا في  
إسعاد شعبي وأمتي واني أظل أجتهد في البحث عن أقوم السبل لأرفع من شأنهما  
وأعلي في الخافقين من ذكرهما قشيت اللهم خفلوا تي على هذا الطريق وأدم علي من  
لذلك نعمة التوفيق، إنك سيحانك بعبادك أعلم وأدري إن يعلم الله في قلوبكم  
خبرا يوتكم خيرا. صدق الله العظيم.  
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.